

## تفسير السمعاني

@ 34 ( ^ ) كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثارا في الأرض فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون ( 82 ) فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحق بهم ما كانوا به يستهزئون ( 83 ) فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بما ءوحده وكفرنا بما كنا به مشركين ) \* \* \* \* \* ( الأرض ) معناه : المشي فيها بأرجلهم . ويقال : الآثار في الأرض هي العروش والزرع والأبنية . .

وقوله : ( ^ ) فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون ) أي : لم يدفع عنهم كسبهم شيئا حين ينزل العذاب بهم . .

قوله تعالى : ( ^ ) فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم ) فإن قيل : كيف يستقيم هذا ، ولم يكن عندهم [ علم ] أصلا ؟ .

قلنا : قد كان في ظنهم أنهم علماء ، فسمى ما عندهم علما على ظنهم ، وكان الذي ظنوه أن لا بعث ولا جنة ولا نار ولا حياة بعد الموت . .

والقول الثاني في الآية : أن قوله : ( ^ فرحوا ) يرجع إلى الرسل ، ومعنى الآية : فرح الرسل بما عندهم من العلم بهلاك أعدائهم . .

ويقال : فرحوا بما عندهم من العلم أي : رضوا بما عندهم من العلم ، ولم يطلبوا العلم الذي أنزله ء على الأنبياء وكنعوا بما عندهم ، وهو كان جهلا على الحقيقة . .

وقوله : ( ^ وحق بهم ما كانوا به يستهزئون ) أي : نزل بهم وبال ما كانوا به يستهزئون . .

قوله تعالى : ( ^ فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بما ءوحده ) قد ذكرنا معنى البأس . .

وقوله : ( ^ وكفرنا بما كنا به مشركين ) وهكذا جميع الكافرين ، يؤمنون عند البأس ، ولا ينفعهم ذلك .